بعض اوساط الشبيبة والمثقفين في اسرائيل قد بدأوا يتململون ضد سياسة الاحتلال ويقفون في وجه الاجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني « اننا لسنا على استعداد لنرتكب بحق شعب اخر ما ارتكب بحق ابائنا واجدادنا». كما واخذت نظرة هؤلاء تجاه الصهيونية تتأرجح بين الرفض والتشكيك ، كما وبدأ قسم منهم يدرك ان الحل الذي اتخذته الصهيونية لحل « المشكلة اليهودية » ، قد خلق مشكلة « يهودية » اخرى تتمثل في حالة التشرد للشعب الفلسطيني الناجمة عن الحل الصهيوني للمسألة اليهودية ، الامر الذي دفع مئير للقول « ان هذا الامر لخطير للغاية » واخذت تدافع عن وجهة نظرها القائلة بانه لا يوجد شعب فلسطيني ، ولكن هذه المرة بشكل مخفف حيث قالت « انني لا اعتقد باننا نحن الاسرائيليين نمتلك حق التقرير اذا ما كان هنالك كيان فلسطيني ام لا . انهم هم فقط باستطاعتهم تقرير ذلك » ، ومع ذلك اضافت انه لا يوجد مكان لاكثر من دولتين بين البحر والصحراء .

اما وزير الدفاع موشيه ديان فقد دعا الى الاسراع في الاجراءات الرامية الى تكريس الاحتلال وتهويد معظم المناطق المحتلة منطلقا من ان احتمالات السلام بعيدة المنال ، وانه يجب على اسرائيل بذل كل ما في وسعها لاستغلال ذلك بفرض وقائع جديدة هناك « حسب اعتقادي ينبغي علينا في الفترة القريبة توسيع الاستيطان والمشاريع اليهودية الزراعية والاقتصادية في الضفة الغربية في مناطق النبي صموئيل واللطرون وكفار سابا ، وغوش عتسيون ، وكريات اربع ومنطقة القدس ، خارج الخط الاخضر » . ان ديان يريد خلق وقائع جديدة في المناطق المحتلة ولكنه يحرص في الوقت نفسه على ان لا يضم سكان هذه المناطق ، محافظة منه على « نقاء » المجتمع اليهودي ويدعو الى خلق حالة تعايش بين السكان العرب والاسرائيليين ، فقد اوضح ديان انه لو ان القضية تمر في حالة اختيار : ضم مليون عربي وتحويلهم الى مواطنين اسرائيليين او التنازل عن المناطق المحتلة ، لكان فضل التنازل عن المناطق ، الا انه يعتقد ان حالة الاختيار غير قائمة وليست واردة اليوم . وقد اعترف ديان بان سكان المناطق المحتلة لا يريدون ان يصبحوا مواطنين اسرائيليين ، ولذا فانه يدعو الى خلق حالة تعايش مع السكان العرب ، واستغلال ابتعاد احتمالات السلام لفرض الوقائع الجديدة في المناطق المحتلة .

واذا كانت مئير قد اعربت عن قلقها البالغ حيال موقف اوساط من الشبيبة الاسرائيلية وبعض رجال الفكر هناك ، فقد حرص ديان على مهاجمة فريق من الشبيبة الاسرائيلية من اعضاء شبيبة الكيبوتسات وشبيبة تنظيم اليسار الاسرائيلي الجديد « سيح » بسبب التظاهرة التي قاموا بها ضد سياسة خلق وقائع جديدة بالقرب من قرية عترية العربية في الضفة الغربية ، والتي رفعوا فيها شعارات مثل « فلسطين للفلسطينيين » نعم لعقربة . لا لمستوطنة جيتيت » وتساءل ديان : اين الخط الذي يبدأ منه الاستغلال القومي ؟ هل مستوطنات هرئيل ونهلال على ما يرام ، اما مستوطنة جيتيت فهي فلسطين ؟ ومن الجدير بالذكر ان دعاة التوسع درجوا على طرح اسئلة من هذا النوع ضد معارضيهم من الفئات الاسرائيلية الصهيونية ذات التطلع اليساري ، فالفئات الاخيرة تعارض الضم وتعتبره استغلالا قوميا ، الا ان الفئة الاولى لا ترى ان هنالك فارقا من حيث المفهوم الصهيوني بين ما احتل من فلسطين في عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ .

اما الوزير يسرائيل جليلي فقد فسر المفهوم الصهيوني تجاه المناطق المحتلة « ان الصهيونية تعني الاستيطان اليهودي في جميع ارض اسرائيل . لقد وافقنا على اقامة دولة في حدود مقلصة ، بيد اننا لم نتنازل مطلقا عن الاستيطان في كافة انحاء ارض اسرائيل . ان قبول التقسيم لا يعني الرضوخ للتقسيم ، والغبن الكامن فيه » . واعرب جليلي عن اعتقاده بأن « نهر الاردن سيكون بمثابة حدودنا مع مملكة الاردن ، حدود سياسية وامنية وستزدهر مستوطنات عبرية في غور الاردن ولن يسمح لقوات اجنبية باجتياز النهر » . اما فيما يتعلق بخطورة السكان العرب التي يلوح بها التيار الثاني فقد ذكر جليلي « يجب ان لا نحول الموضوع الديموغرافي الى ذريعة للانسحاب الى حدود قديمة » كما واكد انه من الناحية السياسية والامنية لم يتضح بعد اي خطر اكبر : قطاع كبير من السكان العرب الخاضع للحكم العربي ، او نفس القطاع من السكان الذين يعيشون حياة مشتركة داخل حدود اسرائيل » . وفيما يتعلق بموقف الجمهور الاسرائيلي قال جليلي ان الشعب لن يعطي ثقته لحكومة لا تلتزم بنضال من اجل احداث تغييرات جذرية على الحدود .